Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تـالله مـا شـوقي لـطِيبـةَ[1] بعـد مـا ... زُرْتُ الـحبـيبَ، وقـبـلـه، إلاَّ سِـوَا
أرضٌ أحبُّ إلى العـلاءِ من الـعُلى ... نَـزَلَ الـرسـولُ بهـا وفيهـا قـد ثَـوَى
يـا تـربـةً مـا مِثْلهـا من تُـرْبَـةٍ ... فيهـا الشفاءُ لكُـلِّ عـاصٍ، والـدوا
يـا روضـةً[2] مـا مثلهـا من رَوْضـةٍ ... يـا سَعْـدَ مَنْ في جنـةِ المـأوى أَوَى
كم لي أنوحُ على الوصـولِ وعندمـا ... وَصَّـلْتَنِـي أَصْلَيْـتَنِي نَـارَ الجـوى
فكـأنني الـظمـآن صـادف قـطرةً ... فتضاعف الظمأُ الشديـدُ وما ارتـوى
قسمـاً بِـطَهَ وهـو يـاسينُ الـذي ... قد جاء في النجم العظيم إذا هوى[3]
وبقـابِ قوسينِ الـذي هو قـد دنا[4] ... من ربـه، ذو مِـرَّةٍ ثم استـوى[5]
لأجـدِّدَنَّ نِـيـاحَتِـي بِـسِيَـاحَـتِـي ... أَسَفـاً على ذاك المقـام ومـا حـوى
حـتى أمـوت وإن أُمِتُّ مُتيَّـراً[6] ... فلكـل عبـدٍ مُسلمٍ مـا قـد نـوى

وكما قال أبو مدين في البيت قبـل الأخير، ظـلَّ يجدِّد سيـاحاتـه بأرض الله، خـاشعـاً منجـذبـاً لأنـوار الحق تعـالى. . لكنـه آخـر الأمـر، يعـود إلى المغرب. وكان لا بد له أن يعود، حتى يتلقى نبتاً سـوف يثمر، وينفـح مريـداً سوف يصير له الشأن العـظيم. ذلك النبت، وهـذا المريـد: مُحيـي الدين بن عربي.

تعلَّق ابن عـربي بشيخه، وظـل وفيًّا لـذكراه. وقـد حفظ لنا ابن عـربي الكثير من أقوال أبي مدين، كما أفاض في ذكر وقائعه وكـراماتـه، خاصـة في

---

(١) طيبة: من أسماء المدينة المنورة.
(٢) الإشارة إلى الروضة النبوية الشريفة.
(٣) سورة النجم (الآيتان: ١و٢): ﴿والنجم إذا هوى * ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى﴾.
(٤) سورة النجم (الآية: ٩): ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾.
(٥) سورة النجم (الآيتان: ٦و٧): ﴿ذو مرة فاستوى، * وهو بالأفق الأعلى﴾..
(٦) المتير والموتور: الذي لم يقض مأربه.